

فضل الجهاد ومنازل الشهداء

الحمد لله الذي أمر بالجهاد في سبيله، ووعد عليه الأجر العظيم والنصر المبين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل في كتابه الكريم: **وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ [1]** وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخليفه أفضل المجاهدين، وأصدق المناضلين، وأنصح العباد أجمعين، صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الكرام الذين باعوا أنفسهم لله وجاهدوا في سبيله حتى أظهر الله بهم الدين، وأعز بهم المؤمنين، وأذل بهم الكافرين، رضي الله عنهم وأكرم مثوهم وجعلنا من أتباعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فالجهد في الاسلام نادى لنشر العدل والمساواة بين البشر في الحقوق والواجبات ؛ بين الغني والفقير؛ الحاكم والمحكوم؛ القوي والضعيف؛ الشريف والوضيع، العالم والجاهل، الحبر والراهب العابد والزاهد، تحت شعار واضح (لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأبيض على أسود. ولا لأسود على أبيض، إلا بالتقوى، الناس من آدم، وآدم من تراب) ، فلا عنصرية بغیضة ولا طبقية مقیة. ويعبر القرآن عن ذلك بوضوح في سورة المائدة الآية (8)

ومعلوم أن كل هذه القيم والمبادئ تتعارض تماماً مع مصالح الطغاة والجبابرة الذين استذلوا الناس واستعبدوهم، فأعلنوا عداوتهم للإسلام والمسلمين فكان لزاماً على المسلمين من إعداد العدة لمواجهة تلك المخاطر - حتى لا يؤخذوا على غرة - فأمرهم ربهم بذلك كما ورد في سورة الأنفال الآية (60)

ثمرات الجهاد وفوائده :

للجهاد فوائد عظيمة و على سبيل المثال منها :

1- كشف المنافقين، فإنهم في حال الرخاء لا يتميزون عن غيرهم فإذا جاءت الشدة والبأساء تبينوا للمؤمنين وانكشفوا قال تعالى ((ماكان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، وما كان الله ليطلعكم على الغيب))

3- اتخاذ الشهداء منهم

4- محق الكافرين .

5- تربية المؤمنين على الصبر والثبات والطاعة وبذل النفس والإيثار. قال تعالى: ((أم حسبكم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين .))

6- دخول الناس في دين الله تعالى فإن كثيراً من الناس لا يتقادون للحق الذي لا تحميه قوة ولا يكون له بأس، وعامة الخلق ينفرون من الضعيف والضعف ولذلك قال تعالى: ((لقد أرسلنا رسلنا بالبينات، وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط، وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس، وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب، إن الله قوي عزيز))

7- محو الفساد من الأرض، لأنه إن لم يجاهد المسلمون المفسدين ارتفع منار الفساد وقويت شوكة المفسدين، وتلك سنة جارية قال الله عنها: ((ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض، ولكن الله ذو فضل على العالمين))

أما عن **منازل الشهداء وثوابهم** فقد لخصت في حديث عن **المقدام بن معديكرب** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجاز من عذاب القبر ويأمن من الفرع الأكبر ويحلى حلة الإيمان ويزوج من الحور العين ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته :)

إعداد : أحمد عبد الفتاح